ومخالفة للقيم السياسية التي يؤمنون بها في عالم السياسة والديمقراطية، أما الفارق الثاني فهو فارق الظرف الحالي، فما يجري في المنطقة الآن أكبر من أن تتجاهله الولايات المتحدة أو تتصدى له، فما جرى ليس تجربة ديموقراطية في بلد عربي أو إسلامي من خلال ظاهرة عابرة فتعمد لتغييرها أو عزلها ولا تعترف بمخرجاتها، بل هناك الآن تسونامي ديمقراطي، وإرادة لشعوب عربية تعبّر عن تطلعاتها، فلا يمكن لأمريكا بشكل خاص ولا الغرب بشكل عام، تجاهل ما يجري أو محاصرته، رغماً عنهم سيتعاملون مع ما تفرزه هذه الحالة".

وقال: "إننا في حماس مسرورون حيال هذا التغيير (..) وبلا شك كذلك فرحون بنجاح إخواننا وأصدقائنا الإسلاميين في جميع الدول العربية، ولكن في ذات الوقت نحن منفتحون على جميع القوى". وأشاد "بهذه الصيغ المنفتحة التي تمارس في تونس والمغرب ومصر، وإن شاء اللّه نجد بعد الانتخابات تعاوناً وشراكة بين القوى الإسلامية والعلمانية والقوى الوطنية، ونحن في الساحة الفلسطينية حريصون على ذات الفلسفة".

وفي إشارة إلى سوريا قال مشعل: "اخواننا العرب الذين دعمونا في الماضي وما زالوا يقفون إلى جانبنا رسمياً وشعبياً فهم موضع تقديرنا ومحبتنا، إلا أنهم مشغولون بأنفسهم من خلال (الربيع العربي) وهذا من حقهم أن ينشغلوا بأوضاعهم الداخلية وهمومهم الوطنية، فهذه فرصتنا أن ننشغل أيضاً بترتيب بيتنا الفلسطيني، نريد أن نتجاوز الماضي وعفا اللّه عما سلف".

وثيقة رقم 5:

مقابلة مع القيادي في حركة حماس محمود الزهار حول المصالحة الفلسطينية والانتخابات[5] [مقتطفات]

8 كانون الثاني/ يناير 2012

أجرى المقابلة جمال جمال

*** تغيبت عن لقاءات المصالحة السابقة ودار حديث عن تجميد عضويتكم في المكتب السياسي ولكن في اللقاء بين فتح وحماس وحوار الفصائل شاركت بفعالية ما هو سرّ هذا الغياب وحقيقة وضعك في الحركة؟**

– حتى تمّ التوقيع على المصالحة وأنا أشارك بها بجزء كبير حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليها [إليه] في يوم من الأيام قبل المصالحة بأسبوع زرنا الأمين العام للجامعة العربية ووزارة الخارجية والمجلس العسكري وزرنا المخابرات المصرية وشيخ الأزهر ومجموعة كبيرة، وكذلك قمت بزيارة تركيا قبلها وعملنا حملة حتى نقول إنه لا بدّ للمصالحة؛ وبعد أيام حصلة المصالحة وشكل وفد لمتابعة هذا الموضوع تقنيات العمل وآلات [آليات] التنفيذ أنا لم أكن فيه ولكن في عملية صناعة قرار المصالحة والوصول إلى التوقيع كنت مشاركاً به. أما الآن فقد انشغلت بعد ذلك في قضايا أخرى مثل موضوع فلسطينيي اللبناني [لبنان] وذهبت إلى مؤتمر لدعم المقاومة الفلسطينية في إيران وزرت أكثر من جهة في هذا الموضوع وفي مجالات متعددة.

أما لقاءات القاهرة الأخيرة نحن بدأنا مرحلة تفعيل بنود المصالحة.

أما الغياب والحضور لا يعني أي شيء، والإشاعات التي تصدر أنا أكثر شخص تعرَّض لها منذ سنوات طويلة فليست جديدة.

*** ما تقديرك لتنفيذ اتفاقيات المصالحة بين فتح وحماس، وما هو سرّ الاجتماعات الطويلة بين أبو مازن ومشعل في اللقاء الثنائي وكذلك اجتماعات الإطار القيادي؟**

– هذا يعكس حجم الخلافات الموجودة، نحن لدينا خلافات جذرية في كثير من القضايا، وبالتالي يبذل وقت أكثر وجهد أكثر حتى يتم تحصيل شيء، لذلك هذا هو سبب طول المدة لأنه يوجد رؤيتان مختلفتان ومنهجان مختلفان وأيضاً اهتمامات مختلفة.

*** تحدثت عن وجود شريحة واسعة مستفيدة من الانقسام...؟**

– يوجد شريحة كبيرة أصبحت محبطة من عدم تنفيذ المصالحة، وخاصة قضية المعتقلين السياسيين والممارسات اليومية في الضفة من ملاحقات. وبالتالي أي خطوة تأتي في هذا السياق ولا تحقق هدفاً، أصبحت تضيف الكثير من الوقود إلى برنامج عدم الثقة في تنفيذ المصالحة، وهذا هو الواقع.

يوجد أناس مستفيدة من الانقسام على مستوى دولي أميركا والعدو الإسرائيلي؛ وهذه قضية واضحة تقولها [نقولها] صراحة، وعلى مستوى فلسطيني الأجهزة التي تتعاون أمنياً مع العدو الإسرائيلي؛ مستفيدة أيضاً على المستوى الفلسطيني الناس التي اكتسبت من هذا الانقسام، وأصبحت تترزق من هذا الموضوع، هي أيضاً مستفيدة من هذا الانقسام، ولكن الأغلبية الساحقة من الشعب الفلسطيني مع الوحدة للجزء المتبقي من الأراضي المحتلة عام 67.

استمرار المقاومة

*** هناك من يضفي عليك شخصياً صفة التشدد، ما هي رؤيتكم للمصالحة في ظلّ الاستيطان في الضفة وتهويد القدس ألا يحتم ذلك على فتح وحماس أن تنهيا هذه المصالحة لمواجهة التحديات؟**

– دعنا نكون صريحين في هذا الموضوع هناك برنامج يقاوم وتقوده حماس وهناك برنامج يفاوض وهذه المفاوضات هي الحالة السهلة المفضلة للجانب الإسرائيلي. أي مفاوضات والاستيطان يتمدد والمقاومة مقهورة في الضفة الغربية؟ ودون أدنى شكّ بأن وحدة الضفة والقدس وغزة هي بالنسبة لنا أهمية قصوى، لأن برنامجنا برنامج كل فلسطين وليس برنامج غزة. لذلك عندما نتحدث عن كل فلسطين ندفع ثمن ذلك دماً وعرقاً وحصاراً؛ وكل ذلك لا يمكن أن نقبل بانقسام بين الضفة وغزة والقدس طبعاً.

ولكن من يظن بأنه باتفاقية المصالحة سيتم منع الاستيطان أو دحر الاحتلال فهو مخطىء، إلا إذا أُطلقت يد المقاومة في الضفة الغربية لتقاوم الاحتلال بكل الوسائل.

*** ما هو مفهوم المصالحة بالنسبة لكم؟.**

– مفهوم المصالحة هو كالآتي لن تصبح فتح حماس، ولا حماس ستصبح فتح، أولاً: مصالحة مجتمعية (....)

النقطة الثانية الاتفاق على الآليات لكيفية إدارة الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة عام 67 (....)

ولذلك أقول إذا أردنا أن نلخص المصالحة هي المصالحة الاجتماعية، والذهاب إلى الانتخابات والقبول بنتائجها. بعد ذلك يحصل ما يحصل حكومة ائتلاف، حكومة ثنائية، حكومة فردية، حكومة تكنوقراط هذه هي المصالحة.

وستبقى البرامج كما هي، كل منا سيقدم نفسه حسب برنامجه؛ وبالتالي الشعب الفلسطيني بكافة قطاعاته وشرائحة سيختار. (....)

المنديل الأخضر

*** صدرت وتصدر تصريحات تشكك بنجاح المصالحة على ضوء المماطلة والتأخير كيف تنظرون إليها؟**

– تنفيذ الاتفاق يحتاج وقتاً ونحن نريد أن نحصن هذا الاتفاق من أي إمكانية للفشل. إذا فشل هذا الاتفاق كيف يمكن إعادة تجربة الاتفاق عليه. وهذه الأجواء جاءت مواتية لفتح كالتالي: أولاً– في أجواء مريحة نسبياً لفتح في غزة في القطاع يخرجون ويمارسون كل أنشطتهم باستثناء التجمعات الكبيرة التي أدت في السابق إلى قضايا أمنية وقتل. يجرون انتخابات وينتخبون ممثلين لهم ويسافرون ما عدا الذين ارتكبوا جرائم لها علاقة بالقانون يتم مواجهته بالقانون، وكل واحد من المعتقلين لديه ملف.

في المقابل حماس في الضفة الغربية كحركة مسحوقة تماماً: اعتقالات واستدعاءات وإغلاق مؤسسات وفصل موظفين ومعلمين وغيرهم، لانتماءهم السياسي ولأنهم حماس، حتى إنهم منعوا سيدة جاءت لتستقبل ابنها من المحررين لمجرد أنها تضع منديلاً أخضر على رقبتها، منعوها أن تدخل المقاطعة مقر الرئاسة في رام الله.

كما أن المجلس التشريعي معطل، رئيس المجلس التشريعي الدكتور عزيز الدويك يوصف بأنه عضو المجلس التشريعي وليس رئيس المجلس التشريعي عندما يذكر، كل أنشطة حماس ومكاتب حماس والمؤسسات الخيرية والزكاة والمؤسسات الطبية كلها تمّ الاستيلاء على مجلس إدارتها، وتشكلت إدارة منها من فتح. في هذه الأجواء يعيش أبناء حماس في غزة حالة أزمة بسبب معاناة إخوانهم في الضفة الغربية، في غزة غالبية الشعب متشكك في نوايا فتح، وفتح تأخذ قسطاً واضحاً من الحرية [في غزة]، وفي الضفة الغربية حماس تعاني معاناة شديدة.

*** ولكن قضية الإفراج عن المعتقلين في غزة والضفة الغربية تمّ الاتفاق عليها أكثر من مرة؟**

– هذه القضية التي صممنا عليها فقالوا تريدون تعطيل المصالحة فوافقنا على بحثها في لجنة ثلاثية فتح وحماس والمخابرات المصرية...، الآن تركيزنا على أنه لا بدّ أن ما تمّ الاتفاق عليه قبل سنتين بتهيئة الأجواء لعملية المصالحة أن يتم وخاصة الإفراج عن المعتقلين والكف عن الاستدعاءات وما يسمى في السلطة في رام الله "المسح الأمني". الآن يحاولون أن يلتفوا حولها.... هذه قضية أمنية نحن سجناه لأننا نخاف على حياته لا يوجد لدينا معتقلون سياسيون، هذه الجزئية بالنسبة لنا مهمة لن نستطيع الآن أن نجتازها إلا بإطلاق سراح المعتقلين.

قالوا إنه يوجد بعض المعتقلين نحن نخشى من أن تغتالهم إسرائيل، واعتقالهم حفاظاً على حياتهم، فكان ردنا "شاوروا المعتقل وهو يتحمل مسؤولية خروجه"، هذه قضية التشدد، لدينا إشكالية يجب أن نحلها.

تمّ طرح قضية الذن [الذين] هربوا من غزة بعد محاولة فتح الانقلاب على نتائج الانتخابات في 2007، وقطعوا عنهم رواتبهم، وقالوا يعودوا إلى غزة قلنا كل من ليس له قضية يعود، واتفقنا على هذا من ليس له قضية يعود ومن يريد أن يعود فليواجه القضية. فالقضية ليست مع حماس القضية مع عائلات أخرى ولذلك لا نريد أن نغرق الشارع الفلسطيني في قضايا ثأر ودماء سفكت. وكل من فرّ من غزة يعرف إذا كانت عليه قضية أم لا. هو الذي يحدد قراره بنفسه.

وبالمناسبة رجع إلى قطاع غزة كثر من المواطنين وقيادة [قيادات] من فتح رجعت إلى قطاع غزة بدون أي مشاكل، مثل أحمد حلس عاد وكان من قيادة فتح هرب إلى إسرائيل ثم إلى رام اللّه ثم عاد إلى قطاع غزة.

*** ماذا عن تشكيل حكومة جديدة متفق عليها بين حماس وفتح؟ وهل أنتم على استعداد لها وهل الوقت كاف؟**

– فتح تتحمل مسؤولية تعطيل تشكيل الحكومة وكل ما يتعلق بالانتخابات، هذه كلها لا يمكن الحديث فيها الآن قبل أن يتم تشكيل الحكومة، عندما نتحدث عن لجنة انتخابية ماذا ستفعل اللجنة الانتخابية دون أن يكون هناك حكومة تشرف وتحافظ على الأمن والنظام والقانون وتعمل بشكل جدي على تنفيذ الانتخابات وإذا كانت فتح معطلة الحديث في الانتخابات إلى نهاية يناير.

وفتح قالت غير ممكن إجراء الانتخابات في المدة التي حددها أبو مازن وإنه يجب أن تعلن فترة كافية لتسجيل المواطنين، ولا يوجد حكومة لتسجل أصلاً كم هو الوقت المطلوب الآن لتشكيل حكومة تكنوقراط. لذلك عندما ذكرنا أن هذا الموعد من جهة عملية لا يصح خرجوا إلى الإعلام. واتهموني أني أشكك في موضوع المصالحة، عملياً ناقشت هذه القضايا وفي الجلسة اتفقوا على أن هذه الفترة ليست كافية.

الرهان للأجندة

*** هل تعتقد أنه سيتم التوافق على حكومة كفاءات أو وحدة وطنية مباشرة بعد اجتماع الرباعية في 26 من الشهر الجاري أم القضية بحاجة إلى وقت؟**

– المشكلة أن أبا مازن يرهننا دائماً لأجندته السياسية. أولاً علق تطبيق الاتفاقية بعد 4 مايو الماضي تحت مسمى استحقاقات سبتمبر، فأخذنا من مايو إلى سبتمبر إلى أكتوبر إلى ديسمبر بلا نتيجة ولا أي تطبيق للخطوات. الآن يأخذنا مرة أخرى إلى 26 يناير آخر موعد قدمته الرباعية الدولية للأطراف لأبو مازن ونتنياهو للرد على القضايا الجوهرية. ولذلك نحن دائماً القضية الفلسطينية مرهونة بأجندات أمريكية أو أجندات غربية. وهذا ما يعطل العمل على المستوى الفلسطيني الفلسطيني مع أن العمل على توحيد الصف وجمع الكلمة الفلسطينية والعمل وفق استراتيجية فلسطينية أهم وله الأولوية.

*** ما هي توقعاتك للانتخابات القادمة؟ وهل حماس مستعدة للانتخابات؟**

– الانتخابات القادمة حماس ستأخذ أغلبية ساحقة في الضفة الغربية وستكون نسبتها في غزة أفضل مما كانت في الانتخابات السابقة لعدة أسباب:

أولاً– لأن الضفة الغربية مسحت وسحقت تحت ظلّ الجو الأمني الذي تعيشه، اعتقالات ومسح أمني وتنسيق أمني وإغلاق مؤسسات وتغيير مجالس وإحلال مجالس فتحاوية.

ثانياً– هناك مواطنون ماتوا من التعذيب في الضفة.

ثالثاً– يوجد ديون على الضفة الغربية والمؤسسات الخيرية تضررت وأسر الشهداء تضرروا وأسر المعتقلين تضرروا، الكل سيصوت ضدّ هذه الحكومة أو الجهة التي ستفرزها الجهة في رام الله.

بينما في غزة توفر لهم أمن، الكل يعرف ذلك في غزة توفر لهم مرتبات، ولم تقطع رواتبهم في غزة، أصبحت آلاف مؤلفة ممن حرموا من الوظائف الآن يعملون في وظائف، (....).

***هل تنوي حماس ترشيح مرشح للرئاسة الفلسطينية للتنافس مع الرئيس محمود عباس أبو مازن؟**

– هذا الموضوع متروك وليس هناك قرار فيه بعد حتى نرى كيفية الانتخابات القادمة، يجب أن نضع في حسابات كل الناس أن عندنا كفاءات والكوادر التي تستطيع أن تقود كل المستويات، وبالتالي ليس هناك أشياء مسبقة. هذا الموضوع سيبحث في الوقت المناسب في داخل الحركة وهي التي ستقرر، ولكن ليس هناك فيتو على أي فكرة يتم مناقشتها.

وهنا لا بدّ من التأكيد على أننا ندخل على تغير جغرافية سياسية 100% في المنطقة ومرشح لمزيد من التغيرات، لماذا الآن نضع أنفسنا في قفص شروط ليس لها أي فائدة ونترك الفترة القادمة لحينها.

(.....)

وثيقة رقم 6:

تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير خارجية الهند سومانهالي مالايا كريشنا حول مكافحة "الإرهاب" والتعاون الأمني والاقتصادي بين البلدين[6]

10 كانون الثاني/ يناير 2012

رئيس الوزراء نتنياهو: يسرني استقبال وزير الخارجية كريشنا في أورشليم القدس. إن الهند وإسرائيل تمثلان شعبين عريقين يطّلعان [يتطلّعان] إلى المستقبل، بالتكنولوجيا والإبداع وروح المبادرة وأعتقد أننا نستطيع أن نحسّن ذلك من خلال التعاون بيننا. لذا، يا سيادة الوزير، أتطلع إلى البحث معك في كل مجالات التعاون بيننا، بما فيها التوقيع القريب على اتفاقية للتجارة الحرة تضاعف التجارة بيننا وتزيد التعاون الاقتصادي بين البلدين. أهلاً وسهلاً بكم، يا سيدي.

الوزير كريشنا: شكراً جزيلًا لكم، يا سيادة رئيس الوزراء نتنياهو. أعتبر زيارة إسرائيل مسرّة وشرفاً كبيراً بالنسبة لي. لقد أقمنا قبل عشرين عاماً علاقات دبلوماسية وندخل حالياً العقد الثالث